

وإذا كان هناك مأخذ يُؤخذ على الرجل فهو ذلك الإسراف في البسط والمبالغة في الإطناب والتكرار المتعمد لكثير من الأمور، حتى إننا لنقرأ في باب واحد، وهو الباب التاسع الخاص بما يتشابه من الأجزاء بعد تغييرها وما لا يتشابه، تعريف الخين يتكرر إحدى عشرة مرة، وتعريف الطي والقطع يتكرران خمس مرات، وتعريفات الإضممار والقصر والكشف والتذليل تتكرر أربع مرات، وتعريفات الخزل والخبل والكف والحذف تتكرر ثلاث مرات، وتعريفات الشكل والوقف والحذّ والبتير والقبض والوقص تتكرر مرتين، ويذكر تعريفات كل من الخرب والعقص والوقص والنقص والعضب والشتر والجمم والثلم والعقل والقطف والخرم والقصم والثرم والتسبيغ مرة واحدة. مع أن كل هذه المصطلحات سبق التعرّض لها بالشرح والتعريف في البابين السادس والثامن الخاصين بما يدخل الأجزاء من الزحاف والعلل، وكان ممكناً الاكتفاء بذلك والإحالة عليه. لكن يبدو أن الرجل كان واعياً بصعوبة العلم الذي يكتب فيه، وغرابة مصطلحاته، وخفاء دلالاتها على الكثرة، فأثر الإلحاح عليها في كل موطن يتعرّض لها فيه، حتى تثبت في العقول ويقرّ مفهومها في الأذهان.